محمد كسبه / مصر

علي المقهى

علي المقهى

أقلب صفحات الجريدة

و أغرق في أحلامي البعيدة

و حدث شيء لم أتوقعه

نادتني فاتنتي بصوت لم أسمعه

و توقف الزمان لحظات

و أنا أترقب النظرات

و في قلبي نبض العشق المجنون

يعزف بالإيحاء أروع سيمفونية

علي الطريق تراقصنا معا بجنون

و بين النجوم كل أحلامنا المنسية

حتي الكواكب في السماء غيرت مسارها

و التفت معا حول الجميل خصرها

و العالم المادي في انتظار عصر جديد

فارس و أميرة و آلاف ألاف العبيد

من شرفة القصر و علي مد البصر

ضحايا الحرب و هتافات جيش منتصر

عاش الملك يحيا الملك عاش الملك

حبيبتي ملكة الأزمان تبتسم تنظر

بعين الرضا و الامتنان تلوح للجماهير

و تعلن انتهاء الحرب و نهاية الظلام

و بداية تاريخ جديد للحب و للسلام

حبيبتي علي خطواتها تنبت الزهور

و حقول الياسمين و العصافير و النور

علي خصرها و علي صدرها تطير الفراشات

بيدها ترسم الأحلام و تحقق الأمنيات

ما أروع إنتهاء المعاناة بقبلة

تحييني و تحيي العالم من جديد

سيدي يا سيدي ماذا تريد ؟

خلف النادل أميرتي تمشي تمر

فتحرك كل ساكن من جديد

امرأة جعلتني ملكاً في لحظات

علي المقهى

و أنا أتواري في قلبها بين العبيد

حبيبتي أشعلت أعظم ثوراتي

و تركتني و ها هي تمضي بعيد

علي المقهى

رحل الحب و انتهى عصر السلام

و عاد العالم إلي الفوضى من جديد.

محمد عليوة / مصر

محرقة القرابين

هؤلاء الرجال مساكين يا أمي..

لو أنني شجرة لنسختُ لهم آلافَ الأشجارِ

تُنجيهم من عذابِ الشمسِ والوقت

وترحمهم من كآبة المنفى وأحزانِ الشتات..

فأبي مثلاً:

مستورٌ، منذ نضارتهِ، بلحمِك

حماستُه في أن يغدو طفلاً

تصنعين له الحلوى على مزاجكِ الخاص

ومن نـهديكِ مشجبَ معطفه المبلّلِ بالغياب
لا يكفيه أن ينجو بين يديك من تجربة الطريق.

تجعليه يضبط قُبلتَه على توقيتِ فمِك
ويصلّي، ببُردَتهِ، على أذانِ حنجرتِك
ويستقبل في غرفتهِ السريةِ موضعَ رأسِك
ويقيم شعائرَ وجدِك، منتصبًا
حتى تتورم قدماه.
-*-*-
مساكين هؤلاء الرجال يا أمي،
سيذهبون إلى الحربِ..
ستذهب الأراملُ للعويلِ على ما تبقى من جثث..
وأنا أريد أن أتعرى كألمٍ يصاحب ساقيّ
أتعرى من ملوحةِ الحزن،
من لزوجةِ الحقدِ،
كمنزلٍ نزعوا من حوائطهِ الأبوابَ والنوافذَ
كما لو نزعوا النجومَ من السماءِ
وأطلقوها كفئرانٍ في مهبّ الريح..

سيذهب الرجالُ إلى الحربِ،
شأنُ كلّ العابرين من منفىً إلى منفى

من ذاكرةٍ مهيضة إلى ذاكرةٍ ثكلى
من طينٍ تشبع غصبًا بأقدامنا المدماة
إلى طينٍ تجرع سيرتنا مرارًا، فمحانا.

شأنُ كلّ الأغطيةِ
التي حشرناها بأرواحِنا المتكسّرة
بضلوعنا الجرداءِ من لحاءِ الصبر
بروائحنا الكريهة
شأنُ ربطةُ عنق تخنق دون قتل
وسكينٌ تقطع المراراتِ دون نزيف!

الحرب خُلقت لتكونَ وثنًا،
يطوفُ الناسُ من حوله
يطوفُ الرجالُ في رعونتهم
لينال كل قلب في دهاليزه نظرةَ عطفٍ من إلهٍ،
عجز في ذاته أن يطفيءمحرقة القرابين.

☆☆☆